مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

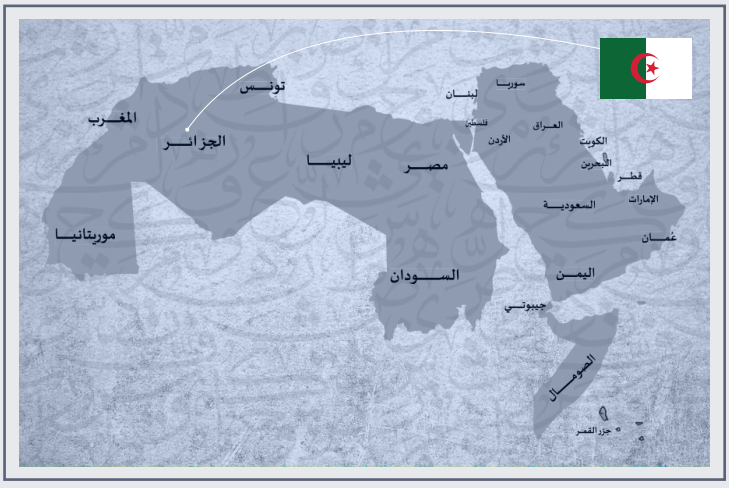

٦

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

إعداد
أ. د. سليمان بن علي

٦
التخطيط اللغوي

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م
البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
بن علي ، سليمان
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية.
/ سليمان بن علي. - الرياض، ١٤٤٦هـ

٤٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.- (التخطيط اللغوي؛ ٦)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٥٩٠١
ردمك: ٣-٠٤-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
القســـم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى في الجزائر.	١١
القســـم الثـــاني: تاريخ السياسات اللغوية في الجزائر.	١٤
القســـم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية والعوامل المؤثرة فيها.	١٧
القســـم الرابع: مجالات السياسة اللغوية.	٢٠
القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية في الجزائر.	٣٠
القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة.	٣٦
مراجع التقرير.	٣٩
شكر وتقدير	٤١

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الأول: الإطار التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى في الجزائر:

جاء في الدستور الجزائري أن «الجزائر أرض الإسلام، وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية وأمازيغية، وبلاد متوسطية وإفريقية» (الجريدة الرسمية ص٠٦)

لقد تجسدت هوية الجزائر من خلال هذا التعريف في كونها تنتمي دينيا إلى الأمة الإسلامية، وعرقيا ولغويا إلى مكونيها الأساسيين العرب والأمازيغ (وهو ما جعلها تعتمد اللغتين العربية والأمازيغية لغتين وطنيتين رسميتين)، وأنها تعتز بأبعادها الجغرافية المغاربية والمتوسطية (نسبة إلى البحر الأبيض المتوسط) والإفريقية.

فالجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية تقع في الشمال الإفريقي، وعاصمتها مدينة الجزائر، يحدها من الشمال الشرقي تونس ومن الشرق ليبيا، وجنوبا مالي والنيجر، ومن الجنوب الغربي موريتانيا والصحراء الغربية، وغربا المغرب. وتتربع على مساحة قدرها ٢ ٣٨١ ٧٤١ كلم مربع.

وهكذا نجد أن الجزائر تكتسي أهمية كبيرة بفضل موقعها الجغرافي الإستراتيجي باعتبارها أكبر دولة في قارة إفريقيا، إضافة الى امتلاكها مقومات وإمكانيات تاريخية وثقافية وثروات وطاقات طبيعية هامة موزعة على التراب الوطني، كما أنها تتميز باختلاف تضاريسها وتنوعها (الصحراء الكبرى، والهضاب العليا، والشريط الساحلي).

ويقدر عدد سكانها بـ: ٤٢,٢٠٠,٠٠٠ نسمة (حسب موقع وزارة السياحة والصناعة التقليدية بتاريخ ١٠-٠٩-٢٠٢٣ https://www.mta.gov.dz/).

لقد مرّ التعداد السكاني في الجزائر انخفاضا وارتفاعا بعدد من المراحل والمؤشرات يمكن رصدها في انخفاض عدد سكان الجزائر في بداية الاحتلال الفرنسي؛ نتيجة عدة

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

عوامل كالحرب الاستعمارية والمقاومات الشعبية والإبادات الجماعية التي مارستها السلطات الاستعمارية على الجزائر. ثم بعد الاستقلال نجد ارتفاعا شديدا للنمو الديموغرافي، حيث وصل إلى ٣,٩٩٪ بعدما كانت تقدر بـ ٢,٤٨ سنة ١٩٦٢، وذلك نتيجة ارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الوفيات، ثم انخفض في سنوات متتالية ليصل إلى ١,٢٧ سنة ٢٠٠٢، هنا بدأت نتائج البرنامج الوطني للتحكم في النمو السكاني بالظهور. أما الفترة الممتدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠١٧ فنلاحظ عودة النمو السكاني إلى الارتفاع ليصل من ١,٢٩ إلى ٢,٠٣٪ سنة ٢٠١٧، لينخفض إلى ١,٨٩٪ سنة ٢٠١٩. وهو ما يجسده الشكل (١) التالي (ديناوي أنفال عائشة ص ١١٥-١١٦):

الشكل (١): النسبة المئوية للنمو الديموغرافي في الجزائر

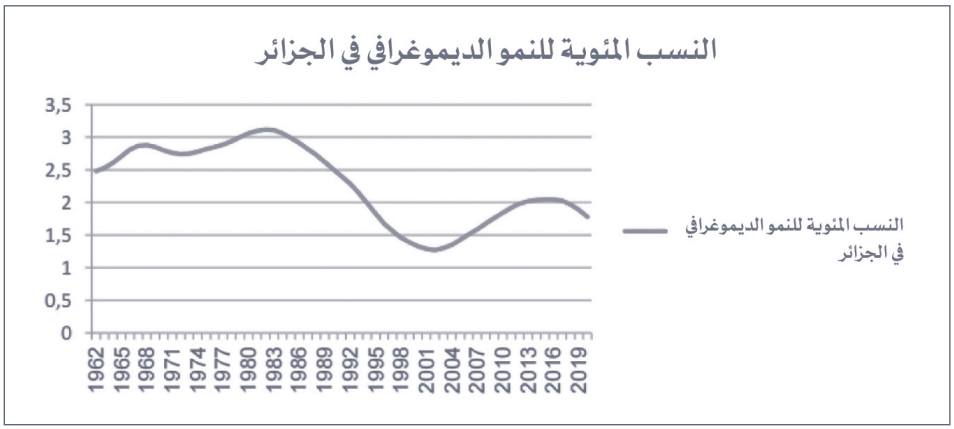

وتقدر نسبة تطور عدد السكان في الجزائر -كما أثبتها مرصد الألكسو- لسنة ٢٠٢٠ بـ: ٤٣,٨٥١ (https://observatory.alecso.org/Data/?p=413). ويمكن رصد تطور عدد السكان منذ ١٩٦٠ إلى ٢٠٢٠ في الشكل (٢) (ديناوي أنفال عائشة ص ١٢٣)، حيث نلاحظ أنه قد تجاوز الأربعين مليونا متوجها نحو الخمسين مليون في سنوات قادمة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل (٢): عدد سكان الجزائر

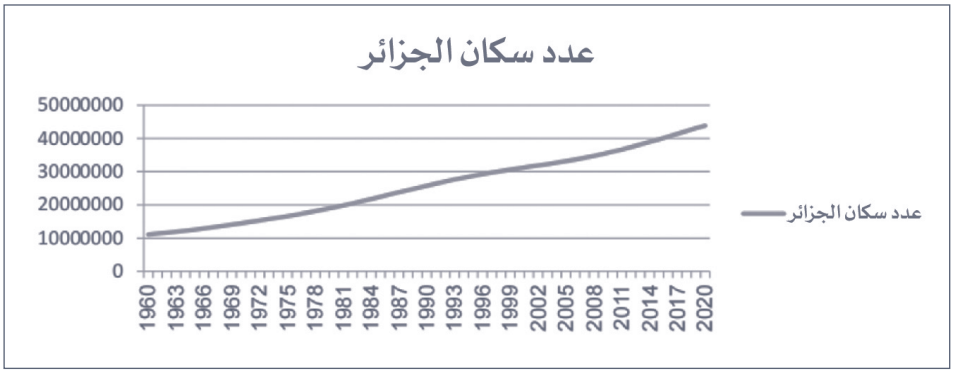

ويتوزع هذا التعداد السكاني في الجزائر على ثلاث دوائر لغوية، هي بحسب (خولة طالب الإبراهيمي ص١٤ وما بعدها):

الدائرة الأولى: هي الأكبر من حيث العدد وانتشارها الجغرافي، وهي التي يكثر فيها استعمال اللغة العربية، والتي بفضلها تشترك الجزائر الرقعة الجيوسياسية للعالم العربي... فالعربية هي السمة الأساسية المحددة.

الدائرة الثانية: وهي أقل من الأولى، وتمثل أهم المناطق الناطقة بالبربرية في الجزائر، وهي: الأوراس، جرجرة (القبائل)، الهقار، ميزاب... هذا وتضم الأوراس ووادي ميزاب والقبائل جلّ السكان الناطقين بالبربرية. ومن أهم اللهجات البربرية نجد: القبائلية (في منطقة القبائل الصغرى والكبرى)، الشاوية (في أوراس النمامشة)، الميزابية (في منطقة بني يزقن بغرداية)، الترقية (في الصحراء) وهي لغة الطوارق، الشنوية (في شرشال وبني صاف) (صالح بلعيد ص٤٥-٤٦).

الدائرة الثالثة: وهي الأقل انتشاراً في أصغر دائرة لغوية بالجزائر، وهي الفرنسية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية في الجزائر:

استهدف الاستعمار الفرنسي الاستيطاني في الجزائر اللغة العربية، كما استهدف باقي مكونات الشخصية الوطنية، وحاربها لسانا، وكتابة، ومنع تداولها من التخاطب بين الناس بشتى الطرق، وفي الدراسة والتدريس، والتأليف والعبادة، واجتهد في إحلال لغته الفرنسية محلها، وسعى إلى تمييعها وفرض إقصائها عن مجالات الثقافة والعلم والتعلم (محمد الشريف عباس ص ٢١) .

لقد قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بمنع استعمال اللغة العربية، واعتبارها لغة أجنبية في عقر دارها، وطبقت ذلك بقوانين جائرة ظهرت فيما يعرف بقانون الأنديجينا (indigène)الذي جعل كل جزائري مشبوها حتى يثبت خضوعه، كما دمرت الزوايا وشبكة الكتاتيب عبر التراب الجزائري، وأغلقت المدارس الأهلية، وذلك تطبيقا لوصايا خبراء الاستعمار التي لخصها بعضهم بالقول: "عندما تندثر المدارس القرآنية ولا يبقى منها حتى الغبار، وعندما يعود العرب إلى بداية الإنسان على هذه الأرض، فإنه يمكن تلقين هؤلاء الناس (الجزائريين) بعض الشيء". وعملت نفس الشيء بالنسبة للأمازيغية بلهجاتها المتداولة، وأججت الصراع ودعت إلى التفرقة بين العنصرين الهامين المكونين للجزائر: العرب والأمازيغ الذين وحّدهم الإسلام تحت راية واحدة. ولكن الجزائريين واجهوا مخطط الاستئصال والسلخ الثقافي بآليات دفاعية تمثّل بعضها في تقديس الحرف العربي والتشبث باللغة العربية، وحرصت معظم الأسر في الأرياف والمدن على تحفيظ أبنائهم وبناتهم القرآن الكريم، حتى عندما يتمّكن البعض منهم من تسجيلهم في المدارس الفرنسية، ونظروا إلى اللغة الفرنسية باعتبارها جزءا من آلة القمع والقضاء على الهوية الوطنية.

وبعد هزيمة قوات الاحتلال الفرنسي سنة ١٩٦٢، جنّدت الدولة الجزائرية إمكانياتها الضئيلة، وطلبت العون من الأقطار الشقيقة، لافتتاح أول دخول مدرسي في عهد الحرية، وقد وصل العون من كثير من الأشقاء وخاصة بالنسبة للتعليم الابتدائي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والمتوسط (الإعدادي)، وعلى الرغم من نقائص التأهيل العلمي في تلك الفترة الحرجة فإن الجزائر تمكنت من تحقيق تمدرس تجاوز خمسين مرة ما كان عليه الحال قبل سنة واحدة ، وباللغة العربية.

وتواصل انتشار وترقية اللغة العربية في منظومة التربية والتعليم العالي خلال العقود اللاحقة، اعترضتها بلا ريب صعوبات عملية، وأحاطت بها صراعات سياسية، كما تواصلت خطوات تعميم استعمال اللغة العربية بوتيرة منتظمة، ولكن بسرعات مختلفة حسب طبيعة كل قطاع. وقد اتبعت الدولة الجزائرية طريقة تدريجية لتعميم استعمال اللغة العربية، لا تخلو من المقاربات المنهجية، فبدأت بالإدارة، وهيئات السيادة مثل رئاسة الجمهورية، وزارات الدفاع، والعدل، والداخلية...وغيرها.

كما تكملت الجزائر بعد حوالي عقد ونصف بعد الاستقلال من تعميم استعمال اللغة العربية في كل تطبيق أمرية الإصلاح لمنظومة التربية والتعليم المعروفة باسم المدرسة الأساسية من مرحل التعليم ما قبل الثانوي، وتم توحيد لغة التعليم في كل شعب التعليم الثانوي (الفيزياء- الرياضيات- علوم الأحياء...) في منتصف الثمانينات.

سبق ذلك إصلاح شامل للتعليم العالي، بدأ تطبيقه سنة ٩٧١وتم توحيد لغة التعليم (العربية) في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتطوع عدد من الأساتذة لترقية قدراتهم على استعمال العربية في التدريس.

ويستعمل عدد من وسائل الإعلام الرسمية اللغة العربية الفصحى، وهو ما ينطبق على القناة الإذاعية الأولى، وفروعها الجهوية والمتخصصة، وتوجد إلى جانبها قناة تذيع باللغة الأمازيغية، وأخرى باللغة الفرنسية موازية لها. كما يوجد عدد كبير من الصحف اليومية والأسبوعية والدوريات الصادرة بالعربية.

وبعد صدور قانون تعميم وحماية وترقية اللغة العربية سنة ١٩٩١الذي صادق عليه المجلس الشعبي الوطني في يناير من السنة المذكورة، تم تعديل المادة ٢٣سنة ١٩٩٨من

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

القانون المشار إليه آنفا، والتي تنص على إنشاء هيئة في رئاسة الحكومة مكلفة بالمتابعة والتنسيق، واستبدلت بهيئة تحت إشراف رئيس الجمهورية، هي المجلس الأعلى للغة العربية المكلف بالسهر على تعميم وسلامة اللغة العربية وتطويرها في جميع مرافق الدولة والمجتمع، وتنص كل مواثيق ما بعد الاستقلال على أن اللغة العربية مقومٌ أساسي للشخصية الوطنية، ومن ثوابت الأمة.

وتوجد إلى جانب المجلس الأعلى للغة العربية هيئتان هما:

- المجمع الجزائري للغة العربية وقد أنشئ بقانون سنة ١٩٨٦ وهو موضوع أيضا تحت الإشراف السامي لرئيس الجمهورية، وهو متخصص في الأبحاث والدراسات العلمية في اللسانيات وفقه اللغة والمعجمية والمصطلحية.
- المحافظة السامية للغة الأمازيغية: تعمل على جمع وحفظ التراث الأمازيغي الجزائري، وتطوير اللغة الأمازيغية وثرائها (محمد العربي ولد خليفة ص ٨٦ وما بعدها).

ومع بزوغ فجر الجزائر الجديدة تبنّت السلطات الجزائرية إعادة الاعتبار للغة الوطنية في كثير من المرافق العلمية والتعليمية والسياسات الداخلية والخارجية، ولعل دعوة بعض الوزارات إلى تعميم استعمال اللغة العربية في المحاضر الإدارية والمراسلات واللافتات خير دليل على ذلك، كما أنها حسرت من هيمنة اللغة الفرنسية في كثير من القطاعات الإدارية والاجتماعية والتعليمية، وسعت إلى دعم استعمال اللغة الإنجليزية علميا وتعليميا؛ حيث توجهت الجزائر إلى تدريس اللغة الإنجليزية بقوة مع بداية الطور الابتدائي، في خطوة تاريخية أصدرها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون تزامنا مع الاحتفال بالذكرى ٦٠ للاستقلال. وهو ما تجسد من خلال فتح الكثير من مناصب التعليم للمعلمين والأساتذة في اللغة الإنجليزية، وبذلك فإن اللغة الإنجليزية تشكل تهديدا للغة الفرنسية على المدى المتوسط والبعيد (محمد بن رابح ص٢٩٦).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية والعوامل المؤثرة فيها:

تتمثل القضايا البارزة التي تعالجها السياسة اللغوية فيما يلي:

- الهويـة اللغويـة: وهـي انتمـاء بلـد مثـل الجزائـر إلى مجموعـة الـدول العربيـة الـتي تكـوّن أمـة لهـا امتدادهـا الحضـاري والتاريـخي الغـارق في العراقـة والقـدم، فهـي كغيرهـا مـن الأمـم تحافـظ علـى هـذا الامتـداد وتعـتزبـه وتنافـح عنـه. وهـو مـا لمسـناه في الكفـاح الطويـل الـذي خاضـه الجزائريـون مـن أجـل الحفـاظ علـى هويتهـم العربيـة إبـان الاسـتعمار الفرنـسي الـذي أراد القضـاء علـى اللغـة العربيـة في هـذا البلـد وإحـلال الفرنسـية محلهـا، لـولا المخلصـون مـن أبنـاء الجزائـر الذيـن عملـوا في الخفـاء في المـدن والمـدارس والكتاتيـب علـى تعليـم الحـرف العـربي نطقـا وكتابـة وتحفيظـا للقـرآن الكريـم.
- التعـدد والصـراع اللغـوي: هـذا المشـهد الـذي تعيشـه كثيرمـن الـدول متعـددة اللغـة أو مزدوجـة اللغـة، حيـث ينشـأ تصـارع بـين لغتـين أو أكـثر لتحقيـق مكاسـب قـد تتمثـل في ترسـيم لغـة علـى حسـاب أخـرى لتكـون اللغـة الوطنيـة، فتشـيع في المؤسسـات التعليميـة والمعامـلات الإداريـة والمكاتبـات الرسـمية وغـيرالرسـمية وتكـون اللسـان الناطـق باسـم مؤسسـات الدولـة وفي الإعـلام والتخاطـب الثقـافي.
- وقـد عرفـت الجزائـر صراعـا مـن هـذا النـوع بـين العربيـة والأمازيغيـة، غـيرأن العقـلاء مـن أبنـاء اللغتـين دعـوا إلى التعايـش بينهمـا واعتبارهمـا بعديـن متكاملـين للهويـة الوطنيـة الجزائريـة، فتـم اعتمادهمـا لغتـين رسـميتين للدولـة، وأنشـئت مـن أجلهمـا المؤسسـات الـتي تعمـل علـى نشـرهما وتعليمهمـا وترقيتهمـا كالمجلـس الأعلـى للغـة العربيـة والمحافظـة السـامية للأمازيغيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- الأمـن اللغـوي: وهـو المجـال الـذي تأمـن فيـه الأفـراد والمجتمعـات مـن الاسـتلاب الثقـافي والتفسـخ (وليـس التفتـح) والذوبـان أمـام لغـات العولمـة الطاغيـة؛ ممـا قـد ينجـر عنـه نشـوء أجيـال تتنكـر لهويتهـا اللغويـة وتـذوب في ثقافـة الآخـر ولغتـه.
- التلـوث اللغـوي: وهـو مـا قـد ينجـم عـن تداخـل المسـتويات اللغويـة كالعاميـة والفصـحى، واسـتعمال بعـض النخـب أو وسـائل الإعـلام لألفـاظ مبتذلـة والترويـج لهـا في الكتابـات الأدبيـة والحصـص الإذاعيـة والتلفزيـة حـتى تغـدو تعابـير مألوفـة لـدى الـرأي العـام، فتتسـع رقعـة تداولهـا وتقـضي علـى مقابلاتهـا الفصيحـة الـتي كانـت مألوفـة في الاسـتعمال الثقـافي أو الإعـلامي. ومـا دعـوات إحـلال العاميـات العربيـة محـل العربيـة الفصـحى في التعليـم والإعـلام والكتابـة منـا ببعيـد.

- **السياسة اللغوية والتنمية:**

تتصـل السياسـة اللغويـة اتصـالا وثيقـا باللغويـات الاجتماعيـة، حيـث إنهـا تسـتهدف الجماعـات الصغـيرة والكبـيرة عرقيـا ودينيـا ووظيفيـا (محمـود بـن عبـد الله المحمـود ص ١٣). ومعـنى ذلـك أن السياسـة اللغويـة تتداخـل فيهـا عوامـل مختلفـة: سياسـية، واقتصاديـة، وإداريـة. ومـن ثـم فـإن السياسـة اللغويـة للدولـة تؤثـر في السياسـات الأخـرى التربويـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والإعلاميـة، إن لـم تكـن أساسـاً لها. فثمـة علاقـة وثيقـة بـين السياسـة اللغويـة والتخطيـط اللغـوي مـن جهـة وبـين التنميـة البشـرية والحضاريـة مـن جهـة أخـرى (علـي القاسـمي ص٨).

وتسـتلزم السياسـة والتخطيـط اللغـوي إصـدار قوانـين وقـرارات ومراسـيم وأنظمـة، تحـاول مـن خلالهـا الدولـة توجيـه سياسـاتها اللغويـة وتفعيلهـا علـى أرض الواقـع، كمـا تتطلـب إنشـاء مؤسسـات رسـمية تتـولى الإشـراف والمتابعـة لتنفيـذ تلـك القـرارات، وهـو مـا تمثـل بالنسـبة للجزائـر في المجمـع اللغـوي الجزائـري والمجلـس الأعلـى للغـة العربيـة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **مراحل السياسة اللغوية:**

ولعـل أهـم المراحـل الـتي ينبغـي أن يمـرّ بهـا التخطيـط اللغـوي هـي بحسـب (محمـود فهـمي حجـازي ص١٧٤-١٧٥):

١- الرؤيـة والأهـداف: ينبغـي تحديدهـا برؤيـة مسـتقبلية ترسـم ملامـح المسـتقبل اللغـوي للدولـة، ويتضمـن ذلـك خطـة اسـتيعاب كل منـاحي التعليـم، وأهـداف تعليـم اللغـة العربيـة وأهـداف تعليـم اللغـات الأجنبيـة، والشـروط اللغويـة في الإدارة والبحـث العلـمي والوظائـف.

٢- تتضمـن المجـالات والمهـارات للتخطيـط اللغـوي المتعـددة: التشـريعات اللغويـة، والمؤسسـات المعنيـة والاسـتخدام اللغـوي في التعليـم والإدارة الحكوميـة وغـير الحكوميـة، وفي القضـاء. ولا يقتصـر ذلـك علـى الفهـم بـل يسـتوعب أيضـا مهـارة الكتابـة الوظيفيـة المناسـبة ومهـارة التحـدث بلغـة مناسـبة. وقـد تتطلـب بعـض الأعمـال مهـارات محـددة بلغـة أجنبيـة أو أكـثر.

٣- تسـتوعب المؤسسـات المعنيـة كل الهيئـات السياسـية والإداريـة والاجتماعيـة والمـدارس والجامعـات والمؤسسـات. وتحديـد المتطلبـات اللغويـة؛ ممـا يجعـل التخطيـط اللغـوي مناسـبا ومجديـا.

- **أهداف السياسة اللغوية:**

ولعـل أبـرز أهـداف السياسـة اللغويـة ذات البعـد الوطـني يمكـن تحديدهـا فيمـا يلي(عمـرة مهديـد ص١٥٦):

- نشر الوعي اللغوي، وربطه بالدين والهوية.
- الرفـع مـن مسـتوى التعليـم عنـد التدريـس باللغـة العربيـة وجعلهـا لغـة العلـم والدولـة والسياسـة والإعـلام.
- المحافظة على التنوع اللغوي والنظر إليه على أنه ثراءٌ لا صراع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- تنقيـة اللغـة الوطنيـة ممـا يشـوبها مـن ألفـاظ أجنبيـة قـد لا تفيدهـا في اسـتدراك فجـوات معجميـة.
- تطويـر اللغـة وإعـادة دراسـتها وفـق مناهـج علميـة وجعلهـا جاهـزة لجميـع التحديـات العلميـة والتكنولوجية.
- تحقيق التنمية الشاملة باللغة الوطنية.

القسم الرابع: مجالات السياسة اللغوية:

نشـير بدايـة إلى أن القـرارات والمراسـيم والقوانـين والنشـرات الرسـمية الـتي تـم رصدهـا لا تمثـل الإحاطـة الشـاملة بـكل مـا أصدرتـه مؤسسـات الدولـة الجزائريـة رئاسـة وحكومـة ومؤسسـات عامـة أو خاصـة، وإنمـا هـو مـا اسـتطعنا الوقـوف عليـه بمـا يتيحـه الجهـد والوقـت؛ وعليـه فـإن مـا سـينجر عـن هـذا الرصـد سـيكون تقريبيـا بحسـب المعطيـات المتاحـة.

ولعـل نظـرة فاحصـة للقـرارات الـتي تـم رصدهـا (وهـي ٧٢ قـرارا) تشـير إلى توزعهـا حسـب السـنوات كمـا يوضـح الشـكل (٣) والجـدول (١):

شكل (٣): الخط الزمني لإصدار القرارات اللغوية

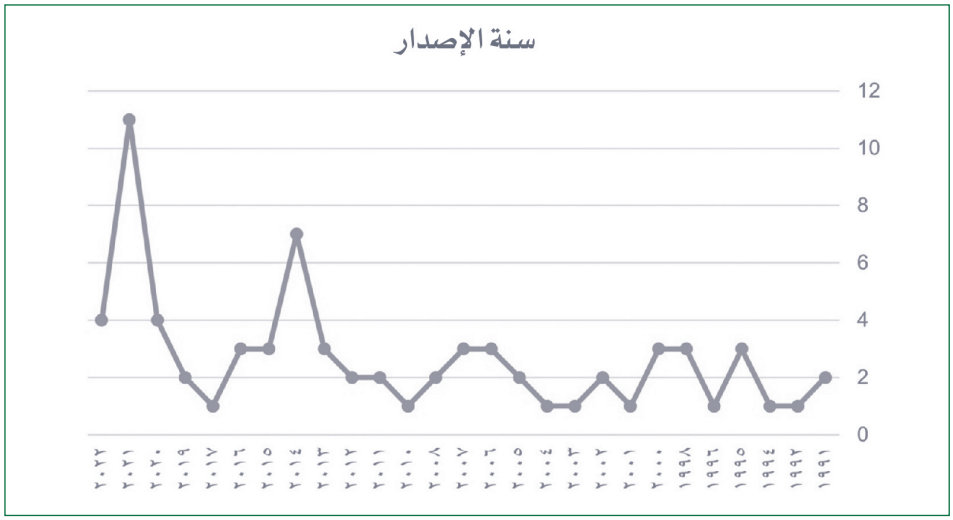

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

جدول (١): سنوات إصدار القرارات اللغوية

السنة	عدد القرارات
١٩٩١	٢
١٩٩٢	١
١٩٩٤	١
١٩٩٥	٣
١٩٩٦	١
١٩٩٨	٣
٢٠٠٠	٣
٢٠٠١	١
٢٠٠٢	٢
٢٠٠٣	١
٢٠٠٤	١
٢٠٠٥	٢
٢٠٠٦	٣
٢٠٠٧	٣
٢٠٠٨	٢
٢٠١٠	١
٢٠١١	٢
٢٠١٢	٢

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

السنة	عدد القرارات
٢٠١٣	٣
٢٠١٤	٧
٢٠١٥	٣
٢٠١٦	٣
٢٠١٧	١
٢٠١٩	٢
٢٠٢٠	٤
٢٠٢١	١١
٢٠٢٢	٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وهو ما يمثل النسب المئوية الموضحة في الشكل (٤) أدناه:

الشكل (٤): النسب المئوية للقرارات عبر السنوات

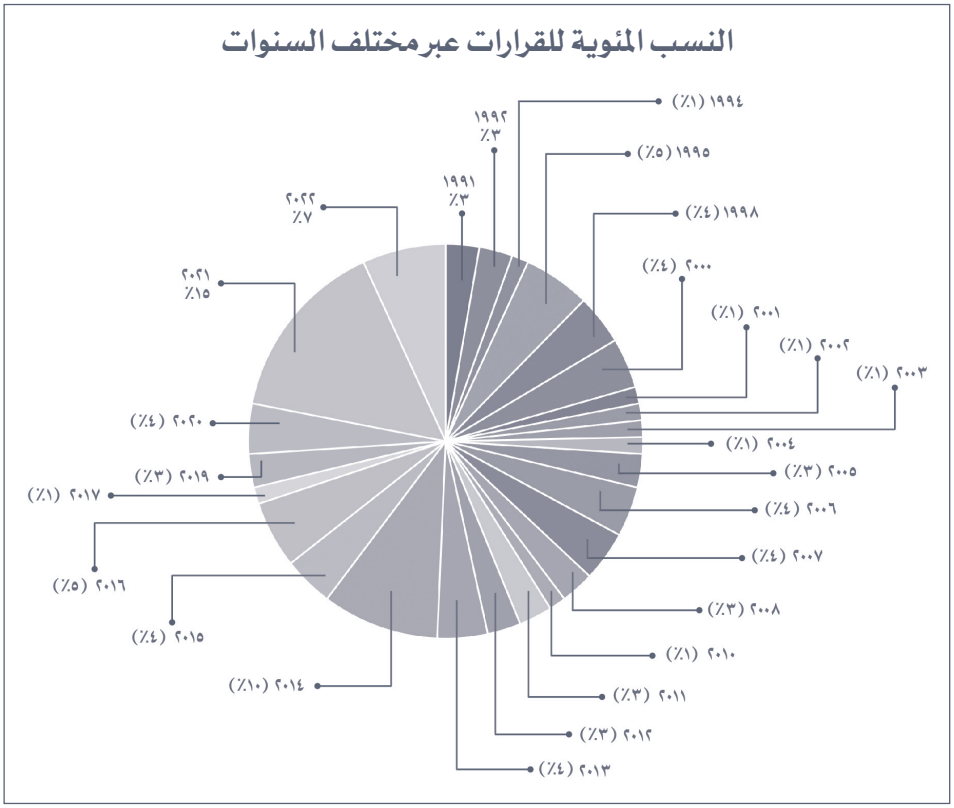

كما تشير إلى أن أقوى سنة هي ٢٠٢١ بـ ١١ قرارا، شملت المجالات التالية: الاقتصاد، التعليم، الصحة، الإدارة، العمل، الرياضة. وأن القرارات التي صدرت في الأربع سنوات الأخيرة تؤشر على أهمية الجانب اللغوي لدى السلطات الحالية؛ لأن ما صدر هذه السنوات يفوق بعض العشريات السابقة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وبلـغ عـدد المجـالات الـتي مسـتها القـرارات المرصـودة ١٣ مجـالا. وكانـت مجـالات الاقتصـاد والإدارة والدبلوماسـية هـي الأوفـر نصيبـا في عـدد القـرارات بمـا قـدره: ١١ قـرارا للاقتصـاد، ٩ قـرارات لـلإدارة، ٩ قـرارات للدبلوماسـية. وتوزعـت بـاقي القـرارات علـى المجـالات الأخـرى كمـا يلـي: ٨ قـرارات للتعليـم، و٧ للقانـون، و٦ للسـفر والسـياحة، و٥ للثقافـة، و٥ للصحـة، و٥ للإعـلام، و٣ للعمـل، و٢ للشـؤون الدينيـة، و١ للقضـاء، و١ للرياضـة وهـو مـا يوضحـه الشـكل (٥):

الشكل (٥): مجالات القرارات اللغوية في الجزائر

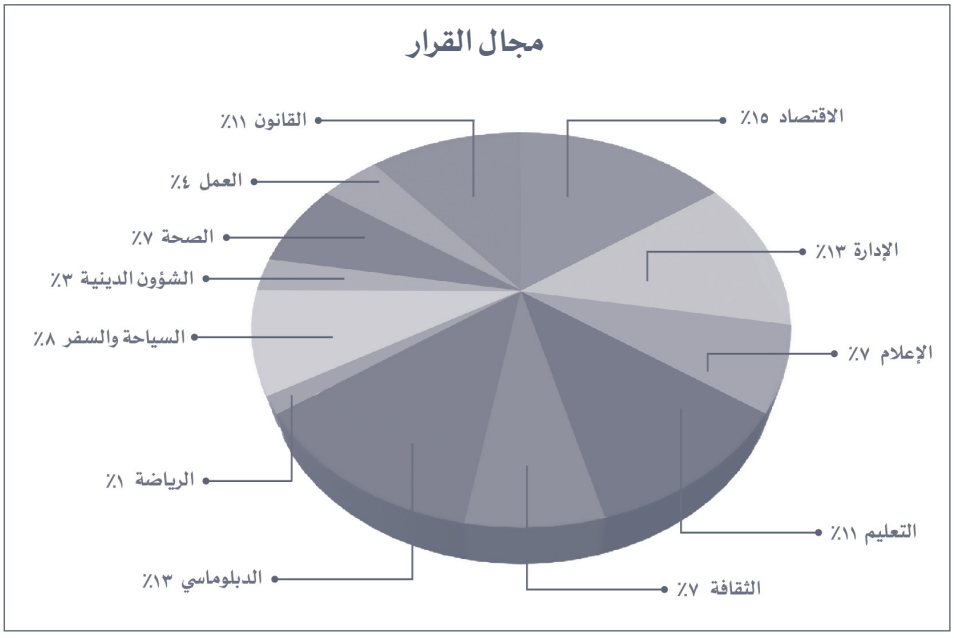

وتتـوزع هـذه القـرارات (أي ٧٢ قـرارا) علـى نمطـين، هما: القـرارات المسـتقلة، والقرارات العرضيـة، وهـو ما يوضحـه الشـكل (٦) والجـدول (٢) أدناه:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٦): نسب القرارات المستقلة والعرضية

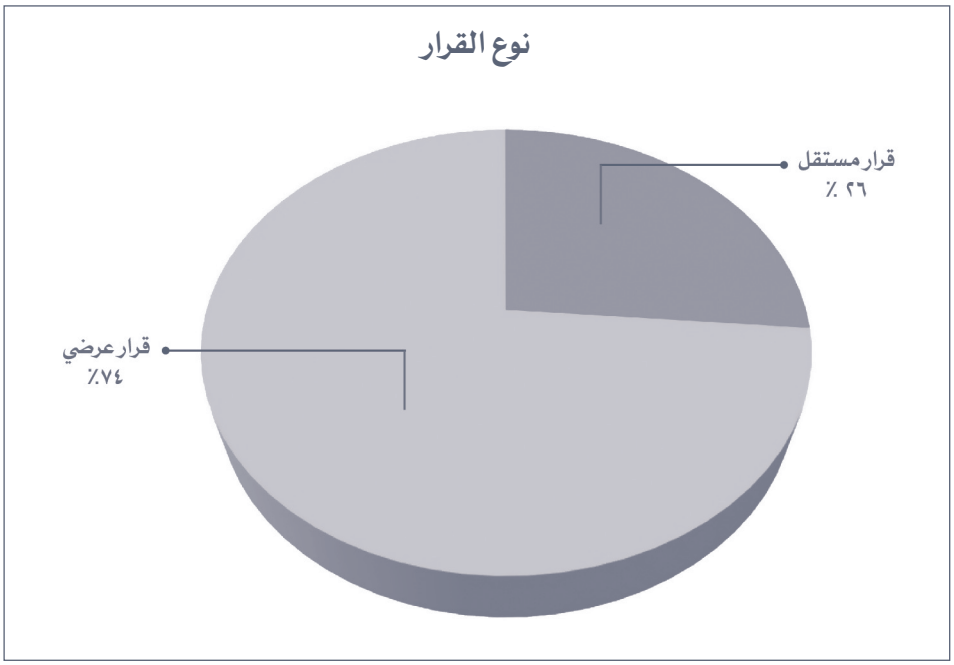

جدول (٢): عدد القرارات المستقلة والعرضية

نوع القرار	العدد
قرار مستقل	١٩
قرار عرضي	٥٣
المجموع	٧٢

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وقد جاءت موزعة على المجالات كما يوضح الجدول (٣):

جدول (٣): توزيع القرارات المستقلة والعرضية على المجالات

المجالات	قرار مستقل	قرار عرضي
الإدارة	٠٥	٠٤
الاقتصاد	١١	٠٠
التعليم	٠٤	٠٤
الصحة	٠٢	٠٣
الدبلوماسية	٠١	٠٨
الثقافة	٠٥	٠٠
القانون	٠٠	٠٨
الشؤون الدينية	٠٠	٠٢
الإعلام	٠١	٠٤
العمل	٠١	٠٢
الرياضة	٠١	٠٠
السفر والسياحة	٠٠	٠٦

كما جاءت هذه القرارات حسب جهات الإصدار مفصلة على النحو الذي يوضحه الجدول (٤) أدناه، فيما يوضح الجدول (٥) والشكل (٧) التوزيع المجمل للقرارات اللغوية في الجزائر:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدول (٤): التوزيع التفصيلي لجهات إصدار القرارات المستقلة والعرضية

جهة الإصدار	القرارات المستقلة	القرارات العرضية	المجموع
رئاسة الجمهورية	٠٦	١٤	٢٠
رئاسة الحكومة (الوزير الأول)	٠٢	١٣	١٥
وزارة الثقافة	٠٢		٠٢
وزارة الشباب والرياضة	٠١		٠١
وزارة العمل	٠١	٠١	٠٢
المؤسسة العمومية لاستشفائية شيغيفارا بمستغا نم	٠١		٠١
المؤسسة الاستشفائية لعمومية حكيم العقبي بقالمة	٠١		٠١
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي		٠٣	٠٣
ولاية تيبازة	٠١		٠١
وزارة التكوين والتعليم المهنيين	٠١		٠١
وزير الصيد البحري		٠٣	٠٣
وزارة التربية الوطنية	٠١		٠١
وزارة السياحة		٠١	٠١
الأمانة العام للحكومة	٠١	٠١	٠٢
الأمانة العامة للرئاسة	٠١		٠١
وزارة الداخلية	٠٧		٠٧
وزير الطاقة والمناجم		٠١	٠١

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جهة الإصدار	القرارات المستقلة	القرارات العرضية	المجموع
وزير الشؤون الدينية		٠١	٠١
محافظ بنك الجزائر		٠٤	٠٤
وزير العدل		٠١	٠١
وزارة المالية		٠١	٠١
وزارة الاتصال		٠٢	٠٢
وزير الصناعة الصيدلانية		٠١	٠١

جدول (٥): التوزيع المجمل لجهة الإصدار للقرارات اللغوية في الجزائر

جهة الإصدار	العدد
رئاسة الجمهورية	٢٢
رئاسة الحكومة	٩
المؤسسة العمومية الاستشفائية	٢
محافظ بنك الجزائر	٤
الوزارات	٢٧
والي ولاية تيبازة	١
الوزير الأول	٧
المجموع	٧٢

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

شكل (٧): نسبة القرارات حسب جهة الإصدار

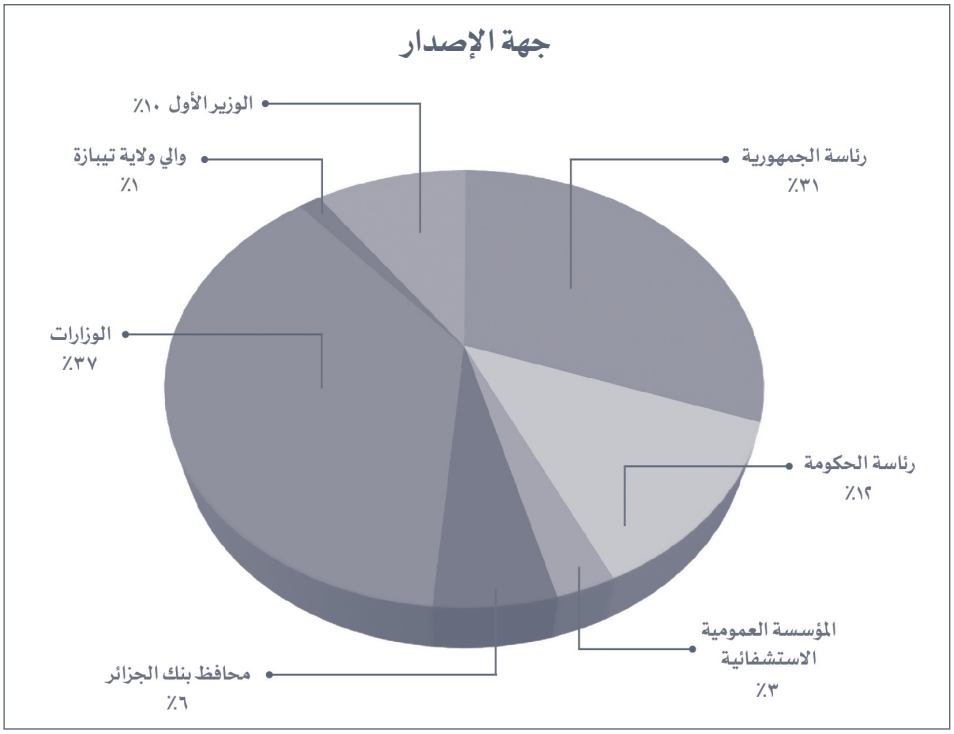

فالملاحظ من خلال هذا الشكل البياني أن النصيب الأكبر من القرارات كان صادرا عن رئاسة الجمهورية بـ: ٢٢ قرارا، ورئاسة الحكومة بـ ٩ قرارات، وفي ذلك دليل على أهمية هاتين السلطتين التنفيذيتين في إصدار القرارات من جهة، وفي الاعتناء بأحد مقومات الهوية الوطنية وهو اللغة العربية من جهة ثانية.

أما بحسب السنوات فالقرارات المستقلة صدرت بأعلى عدد سنة ٢٠٢١ بـ ٠٦ قرارات مستقلة، وذلك تدعيما لتعميم استعمال اللغة العربية وتقويتها في ظل معطيات الجزائر الجديدة، وتفعيلا للقانون رقم ٩١-٠٥ الصادر سنة ١٩٩١. كما جاءت القرارات العرضية بأكبر عدد في سنتي ٢٠٢٠-٢٠٢١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وقـد بدأنـا نلمـس في الجزائـر الجديـدة أثـر هـذه القـرارات في كثـير مـن المؤسسـات التعليميـة الـتي باتـت تنحـو نحـو تعميـم اسـتعمال اللغـة العربيـة في منصـات الإعـلام والخطابـات الرسـمية في اللقـاءات والمحافـل الوطنيـة والدوليـة، كمـا نلمسـه في تفـادي اسـتعمال اللغـة الفرنسـية واسـتبدالها تدريجيـا باللغـة الإنجليزيـة لمـا تقتضيـه المرحلـة الراهنـة المتعلقـة باقتصـاد السـوق وروافـد العلـم والتكنولوجيـا المعاصـرة، وكـذا في الفضـاء العـام مـن خـلال اللافتـات المكتوبـة بالعربيـة والأمازيغيـة (باعتبارهمـا لغتـين وطنيتـين رسـميتين) والإنجليزيـة (بـدلا مـن الفرنسـية).

القسم الخامس: أنواع السياسات اللغوية في الجزائر:

يظهـر مـن خـلال القـرارات الـتي تـم رصدهـا – وهـي لا تمثـل جميـع القـرارات الصـادرة رسـميا – بالجزائـر أن جـلّ القـرارات المسـتقلة أو العرضيـة تـكاد تنطلـق مـن أسـاس واحـد يتصـل بالتقييـس اللغـوي، وهـو التمكـين للغـة الوطنيـة الرسـمية وهـي العربيـة باعتبارهـا أولى اللغتـين الرسـميتين الـتي تـم اعتمادهـا دسـتوريا. وذلـك مـا تجسـد في عديـد القـرارات المرصـودة في هـذه المرحلـة مـن خـلال الدعـوة إلى كتابـة المراسـلات والمحاضـر واللافتـات باللغـة العربيـة في كثـير مـن الهيئـات والمؤسسـات الرسـمية، مثـال ذلـك مـا جـاء في القـرار رقـم ٣٦٧١ الصـادر عـن وزارة العمـل والتشـغيل سـنة ٢٠٢١ القـاضي بـــ «الاسـتعمال الحصـري للغـة العربيـة في جميـع المراسـلات والتقاريـر ومحاضـر الاجتماعـات وكل الوثائـق الصـادرة». وكذلـك مـا صـدر في شـأن اللغتـين العربيـة والإنجليزيـة واعتمادهمـا رسـميا – تعزيـزا للإنجليزيـة دون الفرنسـية – في رؤوس جميـع وثائـق وزارة التعليـم العـالي والبحـث العلـمي بالقـرار رقـم ٤٧٧ الصـادر سـنة ٢٠١٩ مـن أجـل مرئيـة أمثـل للنشـاطات العلميـة والتعليميـة.

واللافـت للنظـر أن عـدة وزارات وطنيـة جزائريـة قـد حصـرت المعامـلات الرسـمية والمراسـلات الداخليـة والاتصـال والتسـيير الإداريـين وتحريـر الوثائـق في أن تكـون باللغـة العربيـة، وذلـك إسـهاما منهـا في نشـر اسـتعمال اللغـة العربيـة والحـدّ مـن هيمنـة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المراسلات باللغة الفرنسية، وتعزيزا لمكانة اللغة العربية، وذلك بقرارات مستقلة، منها ما صدر عن وزارة الشباب والرياضة تحت رقم ٢٠٣٣ سنة ٢٠٢١، وعن وزارة العمل والتشغيل سنة ٢٠٢١ كما رأيناه سابقا، وعن وزارة الثقافة والفنون تحت رقم ٧٦ سنة ٢٠٢٢...وغيرها.

بل حرصت بعض القوانين الجزائرية - تعزيزا لمكانة اللغة العربية في الاستعمال- على تحديد عقوبات جزائية لكل مخالفة لقرارات تعميم استعمال اللغة العربية وحدها في أختام الدولة أو إصدار بعض الوثائق بغير العربية، كما هو الشأن في القانون رقم ٩٦-٣٠ المعدل والمتمم للقرار ٩١-٠٥، فقد جاء مثلا في المادة ٣٢: «يعاقب بغرامة مالية من ١٠٠٠ دج إلى ٥٠٠٠ دج كل من وقّع على وثيقة محررة بغير اللغة العربية، أثناء ممارسة مهامه الرسمية، أو بمناسبتها...». كما نجدها تدعو أصحاب المؤسسات والجمعيات إلى الاهتمام باللغة العربية في وضع شتى أنواع اللافتات أو البطاقات التعريفية للرفع من مكانة اللغة العربية في أذهان الأفراد بما يخدم واقع اللغة العربية ومستقبلها.

كما نجد بعض القرارات تصبّ في الاكتساب اللغوي، كالقرارات التي اعتمدت فيها الدولة الجزائرية اللغة الإنجليزية في مرحلة مبكرة من التعليم الابتدائي (السنة الثالثة) بدءا من السنة الدراسية ٢٠٢٣-٢٠٢٤، وذلك استجابة منها لمتطلبات سوق العمل والانفتاح على عوالم التجارة والاقتصاد والتكنولوجيا العالمية. ومن ذلك قرار التدريس باللغة العربية الذي صدر عن وزارة التكوين والتعليم المهنيين، بعد أن كان يتراوح بين اللغتين العربية والفرنسية.

وقد يتمثل هذا الاكتساب في مساهمة الدولة في تعليم اللغة العربية كلغة ثانية، وإعادة تعليم اللغة الأم خارج حدود الوطن، وذلك ما فعلته الجزائر عند إصدارها لمجموعة من القرارات تخص جالياتها المقيمة بالخارج وإنشاء هيئات تعليم ومتابعة دراسة اللغة العربية لأبنائهم كالقرار رقم ٢٢-٩٨ الصادر سنة ٢٠٢٢ القاضي بإنشاء

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

مصلحة لتعليم اللغة العربية بفرنسا. وكذا القرار ٢٢-١٥٩ القاضي بتعليم اللغة العربية بالمدارس الابتدائية في فرنسا.

كما نجد بعض القرارات الجزائرية تمسّ متن اللغة والمحافظة على الحرف العربي وتعزيز استعماله في الكتابة باللغة العربية، دون تشويه اللغة العربية من خلال كتابتها بالحروف اللاتينية التي صارت موضة العصر في الرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة أو مواقع التواصل الاجتماعي، كما حرصت الجزائر في بعض القرارات أن تكون الآلات التقنية الحديثة كالحواسيب وأجهزة الكتابة والطباعة داعمة للحرف العربي، بحيث يمكن الكتابة والتعامل باللغة العربية وبحروفها، مثال ذلك ما جاء في القانون ٩١-٠٥ في آخر المادة الثالثة «تمنع كتابة اللغة العربية بغير حروفها»، وما جاء في المادة ٣٩ «يمنع على الهيئات والمؤسسات استيراد أجهزة الإعلام الآلي والإبراق، وكل الأجهزة الخاصة بالطبع والكتابة، إذا لم تكن موظفة للحرف العربي».

وفي خصوص الوضع اللغوي نجد الجزائر تجعل اللغة العربية لغة الهوية الوطنية، كما تجعل المساس بها مساسا بأحد مقومات الوطن، وبذلك تقرر ترسيم اللغة العربية اللغة الرسمية الوطنية في الجزائر، ثم ألحقت بها اللغة الأمازيغية. كما قررت الجزائر في فترات لاحقة الحدّ من هيمنة اللغة الفرنسية، ودعت إلى تعزيز استعمال اللغة الإنجليزية في مختلف مؤسسات الدولة، وتعليمها في المؤسسات التعليمية، لاسيما في الطور الابتدائي.

ويمكن توزيع جميع القرارات حسب أنواع القرارات (الوضع، الاكتساب، المتن، المكانة)، وحسب المجالات كما ظهرت لي، وقد نختلف في بعض القرارات وانتمائها لنوع دون آخر، خاصة بين الوضع والمكانة، كما في الجدول (٦) أدناه

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

جدول (٦): توزيع القرارات اللغوية على أنواع التخطيط اللغوي

نوع القرار	مجالاته حسب الأرقام التسلسلية	الأرقام التسلسلية للقرارات	المجموع
الوضع	الإدارة - الإدارة - الثقافة - الرياضة - العمل - الصحة - الصحة - القضاء - الإدارة - التعليم - الإعلام - الإعلام - الشؤون الدينية - الدبلوماسية - الثقافة - الاقتصاد - الاقتصاد - الدبلوماسية - الإعلام - السياحة - السياحة - القانون - السياحة - السياحة - التعليم - الاقتصاد - الدبلوماسية - القانون - الاقتصاد - الدبلوماسية - القانون - الدبلوماسية - الاقتصاد - الدبلوماسية - الإدارة - الإدارة - الدبلوماسية - الدبلوماسية - الدبلوماسية - الإدارة	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٦-١٧-٢٠-٣٥-٣٦-٣٧-٣٨-٤٠-٤١-٤٢-٤٣-٤٤-٤٦-٤٨-٤٩-٥٠-٥١-٥٥-٥٦-٦٠-٦١-٦٤-٦٥-٦٦-٦٨-٦٩-٧٠-٧٢	٤٠
الاكتساب	التعليم - التعليم - العمل - التعليم - الدبلوماسية - العمل - الاكتساب	١٩-٢٨-٤٥-٥٨-٥٩-٦٧-٧١	٠٧
المتن	الشؤون الدينية - الثقافة - القانون	٣٣-٣٩	٠٢
المكانة	التعليم - الإعلام - الاقتصاد - الاقتصاد - السياحة - التعليم - الإدارة - الثقافة - الثقافة - الإدارة - الصحة - السياحة - الصحة - الصحة - الاقتصاد - التعليم - الإعلام - القانون - القانون - القانون - القانون - الاقتصاد - الإدارة	٨-١٤-١٥-١٨-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٩-٣٠-٣١-٣٢-٣٤-٤٧-٥٢-٥٣-٥٤-٥٧-٦٢-٦٣	٢٣

ويبدو أن أوفر الأنواع حظا هو الوضع بـ ٤٠ قرارا، ثم المكانة بـ ٢٣ قرارا، ثم الاكتساب بـ ٠٧ قرارات، فالمتن بـ ٠٣ قرارات، وهو ما يمكن تجسيده بيانيا في الشكل (٨):

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٨): توزيع القرارات اللغوية على أنواع التخطيط اللغوي

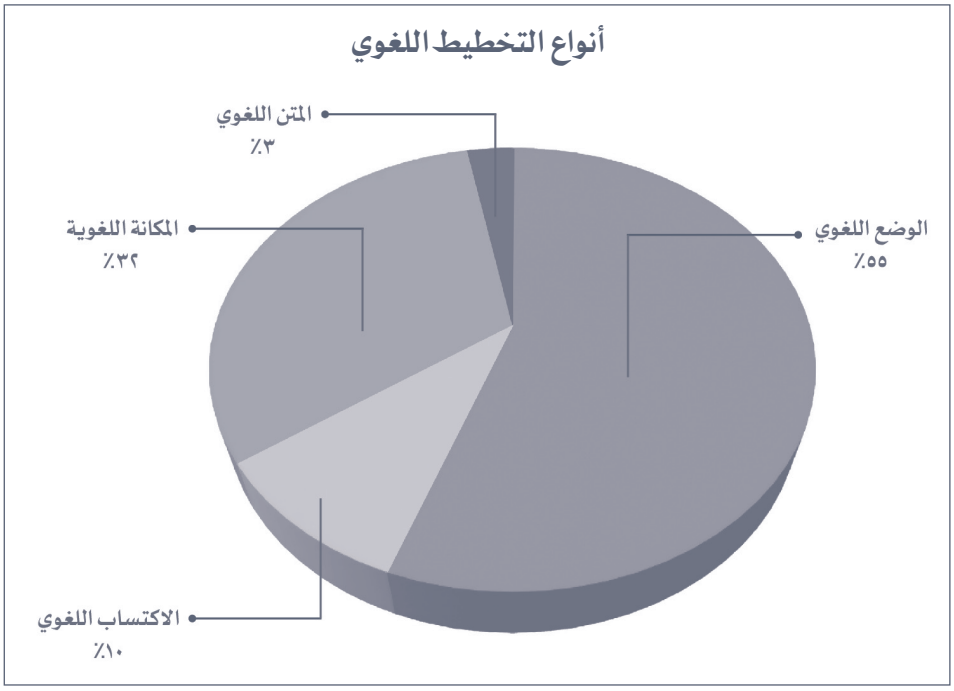

ولعل ما جعل النوعين (الوضع والمكانة) يكتسبان أعلى نسبة في القرارات اللغوية بالجزائر هو سعي مؤسسات الدولة إلى وضع قرارات لتمكين اللغة العربية وتعزيز استعمالها بسنّ القوانين الداعمة لتعميم استعمالها بشتى القطاعات، وترسيخا للهوية الوطنية والانتماء العربي. فقد جاءت أغلب القرارات على شكل إلزامات لاستعمال اللغة العربية، وتوجيهات لمجالات تعميمها، وكيفيات تطويرها عن طريق الترجمة والحوسبة.

وهكذا نجد أن أغلب القرارات جاءت داعمة للانفكاك من هيمنة اللغة الفرنسية في المؤسسات الرسمية كالوزارات والمعاهد ومؤسسات التعليم في التدريس والمراسلات والمحاضر وغيرذلك من المخاطبات الرسمية، وفي المعاملات والوثائق الإدارية وصكّ العملات الوطنية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

والنظر في أنشطة التخطيط اللغوي الخاصة بالقرارات اللغوية التي صدرت عن المؤسسات الرسمية في الجزائر يعكس الظواهر المشار إليها آنفا من اهتمام كبير بالوضع اللغوي والمتن اللغوي، ولذلك نجد أن جلّ القرارات اللغوية جاءت تحت أنشطة الاتصال بين اللغات التي تعنى بتنظيم علاقة اللغات فيما بينها، بما يمثل ٣٣٪ من القرارات، وهذا ينعكس على تركيز تلك القرارات على تنظيم علاقة اللغة العربية باللغات الأخرى وموقعها بينها مثل الأمازيغية أو الفرنسية والإنجليزية. يأتي ثانيا بعد أنشطة الاتصال بين اللغات القرارات التي تركز على أنشطة التنقية اللغوية بما يمثل ٢٩٪ من القرارات اللغوية، والشكل (٩) والجدول (٧) أدناه يوضحان توزيع القرارات اللغوية على أنشطة التخطيط اللغوية المختلفة وأهدافها.

الشكل (٩): توزيع أهداف القرارات اللغوية في الجزائر

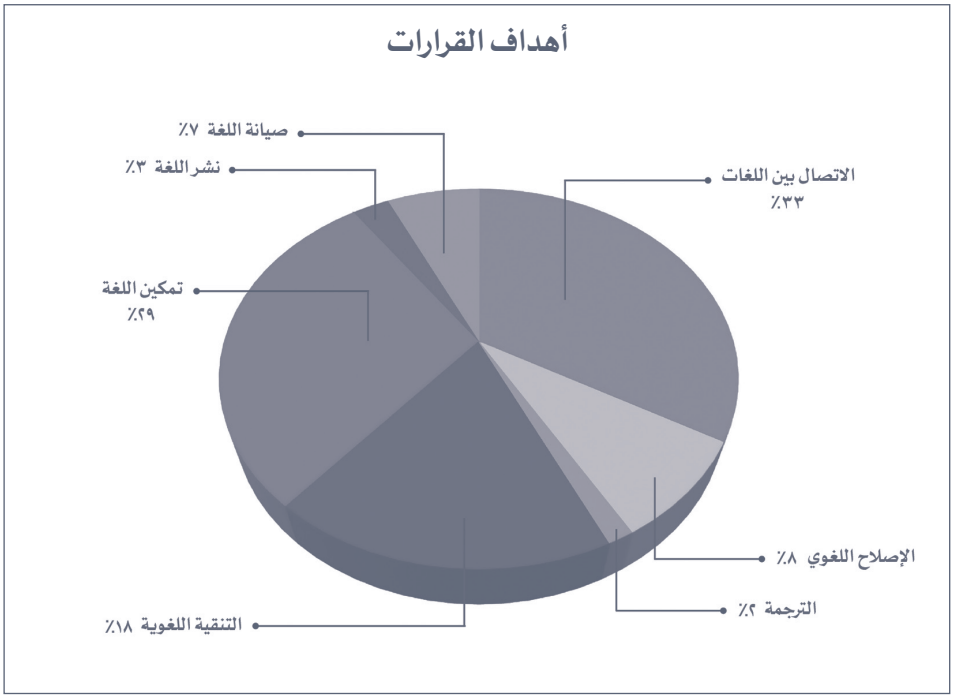

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الجدول (٧): أهداف القرارات اللغوية في الجزائر

أهداف القرارات	العدد
الاتصال بين اللغات	٢٤
الإصلاح اللغوي	٦
الترجمة	١
التنقية اللغوية	١٣
تمكين اللغة	٢١
نشر اللغة	٢
صيانة اللغة	٥
المجموع	٧٢

القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز الممكنة:

تمثل اللغة عاملا اقتصاديا مهما، ومن ثم أكد الخبراء على أنه لا يمكن الحديث عن نجاح السوق عن طريق استيعاب العوامل المؤثرة داخليا وخارجيا وتوفير الخدمات دون أن نربط ذلك كله بالسياسة اللغوية؛ لأن العديد من السلع المرتبطة باللغة لها خصائص قد تؤدي إلى إخفاقات السوق (BENGT-ARNE WICKSTRÖM and MICHELE GAZZOLA,P 2).

يقع العالم العربي في قلب القارتين الآسيوية والإفريقية، مما يسهل عمليات التبادل التجاري والانفتاح على الأسواق العالمية في آسيا وأوروبا وأمريكا. وهي بذلك تحتاج إلى التكتل القوي الذي يضمن مصالحها كدول عربية ذات مرجعية دينية ولغوية واحدة، وهو تحدٍّ قد لا يرضي الكثير من الأطراف التي يخدمها التفكك والاختلاف بين الدول العربية، خاصة مع ظهور التكتلات الإقليمية بقوة في عالم اليوم. ومن ثم فإن الظروف الحالية أكثر ملاءمة للتكامل الاقتصادي العربي بتصور جديد من أجل

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التنميـة والاندمـاج في الاقتصـاد العالـمي ضمـن شـروط مواتيـة للاقتصاديـات العربيـة؛ ومـن ثـم الحصـول علـى موقـع قـوي في المفاوضـات الدوليـة (ينظـر: علـي كسـاب، ومحمـد راتـول ص ١٠)؛ ممـا قـد يعـزز مـن مكانـة اللغـة العربيـة وانتشـارها في مجـالات الصناعـة والتجـارة العالميـين.

ويبـدو أن هـذا الوعـي اللغـوي الـذي تنتهجـه الجزائـر الجديـدة ناجـم عـن الدوافـع الاقتصاديـة العربيـة والعالميـة والتحـرر السـياسي والاقتصـادي مـن ربقـة الفرونكوفونيـة، والـذي بـات مطمحـا لكثـير مـن الـدول الإفريقيـة الـتي عانـت مـن الوصايـة الفرنسـية، وهـو مؤشـر جيـد علـى طمـوح الجزائـر لأن تكـون في مصـاف الـدول المتقدمـة؛ وذلـك لعـدة اعتبـارات، منهـا: الاعتبـاران اللغـوي والديـني اللـذان يجعـلان الجزائـر - كمـا أسـلفنا - جـزءا مـن امتـداد الأمـة العربيـة والإسـلامية، وهـو مـا يخولهـا للمشـاركة في سـوق التجـارة العربيـة وتدويـر السـلع تصديـرا واسـتيرادا بـكل سـهولة ويسـر، مـع مـا تتيحـه اللغـة المشـتركة مـن إمكانيـات سـريعة للترويـج والتسـويق والإشـهار في جميـع ربـوع الوطـن العـربي. ومنهـا الرافـد الجغـرافي، فهـي تقـع في الشـمال الإفريقـي المتاخـم لـدول السـاحل، كمـا تطـل علـى البحـر الأبيـض المتوسـط المشـرف علـى دول الاتحـاد الأوربي.

ورغـم كل هـذه الروافـد، مـع مـا يدعمهـا مـن قـرارات لغويـة رسـمية لتعميـم اسـتعمال اللغـة العربيـة في الجزائـر في مختلـف ميادين الحيـاة وتعزيـز مكانتهـا، إلا أن التحديـات والعراقيـل الـتي تصـادف تجسـيدها في أرض الواقـع كبـيرة جـدا، منهـا الهيمنـة الثقافيـة واللغويـة الفرنسـية الـتي تجـذرت لحقـب زمنيـة غـير قليلـة، ومخلفـات الاسـتعمار الإداريـة والتعليميـة في طمـس العربيـة وتشـجيع الفرنسـية، وعـدم الوعـي الفـردي والجماعـي واللامبـالاة بأهميـة الهويـة الثقافيـة العربيـة، والصـراع اللغـوي المختلـق بـين العربيـة والأمازيغيـة -وقـد عاشـتا جنبـا إلى جنـب قبـل الاسـتعمار- الـذي تديـره فرنسـا وبعـض أعوانهـا لخلـق البلبلـة علـى الانتمـاء العـربي والهويـة العربيـة الممثلـة للغالبيـة العظمـى مـن سـكان الجزائـر.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وتبقى بوادر تعزيز استعمال اللغة العربية في الواقع اللغوي الجزائري تدعو إلى التفاؤل مع توجهات رئاسة الجمهورية الجديدة إلى الحدّ من هيمنة اللغة الفرنسية، وسعي بعض مؤسسات الدولة كما رأينا في بعض القرارات الوزارية كوزارة الثقافة ووزارة التكوين المهني ووزارة الصحة إلى استعمال اللغة العربية في المحاضر والتقارير والمراسلات الإدارية. دون أن ننسى الدور المنوط بالمؤسسات التي تعزز مكانة اللغة العربية وتسعى إلى تطويرها بإنجاز الأبحاث ونشر الدوريات، والمساهمة في ترقية اللغة العربية ثقافيا وعلميا وتعليميا، ونعني بذلك المجمع الجزائري للغة العربية، ومركز التطوير التقني والتكنولوجي للغة العربية، والمجلس الأعلى للغة العربية، هذه المؤسسات التي تعتبر إضافةً نوعيةً للاهتمام بقضايا اللغة العربية في الجزائر وتطويرها بالتعاون مع مختلف مؤسسات الدولة العلمية والتعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية...وغيرها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مراجع التقرير:

- الجريـدة الرسـمية العـدد ٨٢ بتاريـخ ١٥ جمـادى الأولى ١٤٤٢ هـ الموافـق لـ ٣٠ ديسـمبر ٢٠٢٠.
- خولـة طالـب الإبراهيـمي، الجزائريـون والمسـألة اللغويـة، دار الحكمـة، الجزائـر، ط٢، ٢٠٠٧.
- ديناوي أنفـال عائشـة، دراسـة أثـر بعـض المتغـيرات الديمغرافيـة علـى النمـو الاقتصـادي في الجزائـر دراسـة تحليليـة وقياسـية للفـترة (١٩٦٢– ٢٠٢٠)، مخطـوط دكتـوراه، جامعـة عبـد الحميـد بـن باديـس، مسـتغانم، الجزائـر. السـنة الجامعيـة ٢٠٢٢–٢٠٢٣.
- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة، الجزائر، ط٢. دون تاريخ.
- علـي القاسـمي، السياسـة اللغويـة وعلاقتهـا بالتخطيـط التربـوي والتنميـة البشـرية (إشـكالية المـدارس الأجنبيـة والخصوصيـة في السياسـة اللغويـة)، التخطيـط والسياسـة اللغويـة: تجـارب مـن الـدول العربيـة السـجل العلـمي للنـدوة الدوليـة الـتي أقيمـت في الريـاض ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.
- علي كسـاب، ومحمـد راتـول، التكامـل الاقتصـادي العـربي والتنميـة الاقتصاديـة في إطـار التدافـع الاقتصـادي والشـراكة. مجلـة اقتصاديـات شـمال إفريقيـا، جامعـة حسـيبة بـن بوعلـي، الشـلف، الجزائـر. المجلـد الأول، العـدد الأول، ٢٠٠٤.
- محمـد بـن رابح، التخطيـط اللغـوي في الجزائـر، (التخطيـط والسياسـة اللغويـة: تجـارب مـن الـدول العربيـة) السـجل العلـمي للنـدوة الدوليـة الـتي أقيمـت في الريـاض ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م).
- محمـد الشـريف عبـاس، افتتاحيـة مجلـة اللغـة العربيـة، المجلـس الأعلـى للغـة العربيـة، الجزائـر، (عـدد خـاص بالذكـرى الخمسـين للثـورة التحريريـة)، ٢٠٠٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- محمد العربي ولد خليفة، ملاحظات أولية حول العربية من محنة الكولونيالية إلى هيئة الاستشارية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، ٢٠٠٥.
- محمود فهمي حجازي، التخطيط اللغوي في مصر، التخطيط والسياسة اللغوية: تجارب من الدول العربية السجل العلمي للندوة الدولية التي أقيمت في الرياض ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م.
- محمود بن عبد الله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية تأصيل نظري. السنة الثالثة- العدد السادس (رجب)١٤٣٩، (إبريل)٢٠١٨,.
- BENGT-ARNE WICKSTRÖM and MICHELE GAZZOLA, The economics of language policy and planning. REAL Research group “Economics and language”.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

أ. د. سليمان بن علي

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د. محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً